



..تاريخ القبول: 2021/12/26

تاريخ الاستلام: 2021/12/08

ملخص:

هذا البحث عبارة عن دراسة عسكرية لواحدة من معارك جيش التحرير الوطني التي خاضها المجاهدون ضد قوات نخبة المظليين الفرنسيين، وقوات أخرى من المشاة مدعّمين بالطائرات والمدركات، وهي معركة فوغالة التي حدثت يوم 23 فيفري 1958 على تراب الولاية الأولى التاريخية، استندت في تتبع مجرياتها وأطوارها، وتحليل نتائجها، والدروس المستخلصة منها على شهادات وروايات المجاهدين الشفوية والمكتوبة من جهة، وعلى الوثائق الأرشيفية الفرنسية من جهة أخرى كلمات مفتاحية:

معركة فوغالة، جيش التحرير الوطني، القوات الفرنسية

. Abstract

This research is a military study of one of the battles of the National Liberation Army that the Mujahedin fought against the elite forces of the French paratroopers, and other infantry forces supported by airplanes, armored vehicles.

It is about the battle of Foghala which took place on February 23, 1958 on the ground of the first historical wilaya, I based myself on the follow-up of Its course and its phases, the analysis of its results, and the lessons learned from oral and written testimonies and accounts of the Mujahedin on the one hand, and from French archival documents on the other.

Keywords: The Battle of Fogala, National Liberation Army, the French forces.

العنوان:

دراسة عسكرية لمعركة فوغالة 23
فيفري 1958 في الولاية الأولى التاريخية

**A Military Study of the Battle
of Foghala on February 23,
1958 in the First
Historical State**

المؤلف:

العقيد المتقاعد أحمد بوذراع

البلد:

الجزائر

البريد الإلكتروني:

meriamou35@yahoo.fr

المؤلف المرسل: العقيد المتقاعد أحمد بوذراع

البريد الإلكتروني: meriamou35@yahoo.fr

المقدمة

قال الله تعالى: { إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ } الآية (160) من آل عمران.

وقعت معارك عديدة بين جيش التحرير الوطني، والقوات العسكرية الفرنسية في كل نواحي، ومناطق الولايات التاريخية، إضافة إلى المعارك الطاحنة التي خاضها جنود جيش التحرير الوطني بعد اختراقهم للسد الشائك، المكهرب، والملغم على الحدود الشرقية والغربية ذهابا وإيابا.

تعتبر معركة فوغالة التي وقعت أحداثها يوم 23 فيفري 1958 في المنطقة الأولى من الولاية الأولى، مثالا ونموذجا على الصمود، والصبر، والایمان بالنصر الذي تحلى به جنود جيش التحرير الوطني، مما جعلهم يقاومون بكل ضراوة من مطلع الفجر حتى بعد المغرب القوات الفرنسية المتفوقة عدة وعتادا، ويلحقون بها خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، ثم ينجح من بقي منهم في الانسحاب تحت جنح الظلام من الحصار المفروض عليهم .

للإحاطة بالظروف العامة والخاصة لهذه المعركة، ودراسة الأرض، والخطّة العسكرية لكل طرف، ثم تحليل مجريات ونتائج المعركة، طرحت مجموعة من التساؤلات :

-ما هي الخطّة التكتيكية المعتمدة من طرف قادة جيش التحرير الوطني في معركة فوغالة في مواجهة الخطّة الفرنسية ؟

-إلى أي مدى وصل تحكم جنود جيش التحرير الوطني في أساليب الحروب الثورية في هذه المعركة ؟
-ما هو العامل الحاسم في صمود وثبات المجاهدين في وجه القوة العسكرية الفرنسية المتفوقة في العدة والعتاد؟

-ما هي النتائج والدروس المستخلصة من هذه المعركة ؟

للإجابة على هذه الأسئلة وغيرها، اعتمدت على خطة تحدثت فيها عن الظروف السياسية والعسكرية في الفترة التي حدثت فيها المعركة، ثم الوصف الطبوغرافي لأرضية ميدان المعركة، وبعدها قوة الطرفين المشاركين فيها، ومجريات المعركة، ونتائجها، وفي الأخير التحليل ولدروس المستخلصة .

1-الوضع السياسي:

حلت سنة 1958، بعد أن سلخت أربع سنوات من عمر الثورة، فعلى الصعيد الداخلي تدعمت الثورة داخل التراب الوطني بهياكل تنظيمية وإدارية، وبخلايا شعبية ساهمت في التلاحم والترابط بين جيش التحرير الوطني وبين الشعب الجزائري بكامل أطيافه في المدن والأرياف و القرى، مما جعل السلطات الفرنسية تقف عاجزة للقضاء على الثورة، وإبعاد المواطنين عن تدعيم المجاهدين، رغم كل المناورات السياسية، والنفسية، وحملات الدعاية، والمساعدات الاجتماعية، جسدها خاصة قانون الاطار الخاص بالجزائر الذي صادق عليه البرلمان الفرنسي في شهر جانفي 1958، لتطبيقه في محاولة لكسر شوكة الثورة وانتصارات جيش التحرير الوطني، وقد أعلن عن هذا القانون روبير لاکوست خلال زيارته لمدينة قسنطينة يوم 7 فيفري، وردد عبارة "

سنفوز بحرب الحدود " ثلاث مرات في خطابه، يومان بعد هذا التصريح، يقرر مجلس الوزراء الفرنسي إنشاء منطقة محرمة على الحدود التونسية، وأخرى على الحدود المغربية¹ في محاولة لإبعاد السكان وجيش التحرير الوطني عن الالتحام ببعضهم البعض.

على الصعيد الخارجي، تميزت هذه السنة بأحداث هامة، " برز منها المشهد السياسي والديبلوماسي، من خلال تزايد تأييد الرأي العام العالمي للقضية الجزائرية العادلة، والتعاطف مع ثورتها التحررية، خاصة بعد قيام الطيران الفرنسي بشن غارات جوية، أمطر قنابلها بكل وحشية ضد القرية التونسية الحدودية "ساقية سيدي يوسف" يوم 8 فيفري 1958، وقد أدى هذا الهجوم العدواني إلى مقتل عشرات المدنيين من الطرفين التونسي والجزائري، كما ظهر التغيير الطارئ في مواقف العديد من الدول التي كانت تساند فرنسا، ومنها الرأي الأمريكي الذي له صدى كبير في هيئة الأمم المتحدة وفي مصلحة تطور القضية الجزائرية. وقد كان للشكوى التي رفعها الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة أمام مجلس الأمن، دور كبير في بروز القضية الجزائرية مرة أخرى وبتطورات جديدة وبأكثر فعالية في هيئة الأمم المتحدة⁽²⁾.

ساهم أيضا مؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي الذي جرت أشغاله في القاهرة بمصر، في تدويل القضية الجزائرية وطرحها في المحافل الدولية. وأعلن في توصياته عن جعل يوم 30 مارس 1958 اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الجزائري، بتنظيم التجمعات، والمظاهرات، والاحتفالات الرسمية والشعبية، وجمع الأموال، والمساعدات المادية لصالح الشعب الجزائري⁽³⁾.

في المقابل تأزمت الأوضاع بين أعضاء الحكومة الفرنسية، وتركزت الأنظار حول عدم الاستقرار التي تعيشه الجمهورية الرابعة، وزاد الشرخ اتساعا داخل صفوف الجيش الفرنسي، وعبر الأقدام السوداء عن مخاوفهم من عدم قدرة حكومتهم على مواجهة جبهة وجيش التحرير الوطني، حيث اعتبروا أن جهود الدولة في المحافظة على الجزائر فرنسية غير كافية، وأن احتمال حدوث كارثة أخرى مثل التي حدثت في الهند الصينية كانت وشيكة.

"... وقد نظمت حملة من أجل الجزائر الفرنسية من طرف الحاكم السابق للجزائر جاك سوستال في 3 فيفري 1958، الذي أنشأ من أجل ذلك "الاتحاد لإنقاذ وتجديد الجزائر الفرنسية" (USRAF) الذي لعب دورا أساسيا في التحضير النفساني لانقلاب 13 ماي الذي جاء بالجنرال ديغول إلى الحكم وأسقط الجمهورية الرابعة"⁽⁴⁾.

2-الوضع العسكري :

شهدت بداية سنة 1958 تكثيف وحدات جيش التحرير الوطني لعملياتها العسكرية، ونشاطاتها المتنوعة في كامل التراب الوطني، يمكن التأكد من هذا بالاطلاع على الاحصائيات التي أوردتها جريدة المجاهد الصادرة في شهر جانفي 1958، في صفحتها الثانية تحت عنوان " نصف الشهر العسكري " ، فقد بلغ في الشمال القسنطيني مثلا عدد الاشتباكات خلال النصف الأول من شهر جانفي (10) اشتباكات عنيفة، كما بلغ عدد الكمائن (12) كمينا، ونفذ المجاهدون (14) هجوما ضد المراكز العسكرية، و (12) عملا تخريبيا ضد السكة الحديدية، والطرق المعبدة، والمصالح الاقتصادية للعدو.

أما في الولاية الثالثة فقد وقعت (06) اشتباكات، ونصب جنود جيش التحرير الوطني العدو (05) كمائن تكبد فيها العدو خسائر في العتاد والأرواح، كما نفذ المجاهدون (12) هجوما ضد المركز العسكرية بمدافع الهاون، والرشاشات، بالإضافة إلى قطع (150) عموديا هاتفيا، وتخریب كيلومترين من السكة الحديدية، ونسف جسرین، و (03) مولدات كهربائية كبيرة.

أما في القطاع الوهراني، فقد وقع (17) اشتباكا، ونصبت لقوات العدو، وقوافله (14) كمينا، وشن المجاهدون بمدافع الهاون والأسلحة الأتوماتيكية هجومات على (22) مركزا عسكريا، وقاموا بوضع ألغام فجرت قطارين لنقل البضائع، وهاجم المجاهدون (38) مزرعة اتخذت مراكز عسكرية⁽⁵⁾ وفي الولاية السادسة، وقعت عدة معارك واشتباكات، مثل معركة جبل مناعة في جانفي 1958، واشتباك بحرارة شمال الجلفة في جانفي 1958. ومعركة جبل الزرقاء بالقرب من بوسعادة في فيفري 1958، بالإضافة إلى العديد من الكمائن⁽⁶⁾

تضاعفت النشاطات العسكرية على الحدود الغربية والشرقية، بسبب حركية كتائب نقل الأسلحة والذخيرة القادمة من القواعد الخلفية، خاصة من الحدود الشرقية، ووقعت عدة معارك أطلق عليها تسمية " معارك الحدود" بعد أن طوقت السلطات الفرنسية منذ سنة 1957 الحدود الشرقية والغربية بمجموعة من الخطوط الشائكة والمكهربة، وزرعت المنطقة بملايين القنابل المتعددة الأشكال والأنواع، بالإضافة إلى تعزيزه بوحدات عسكرية من المدرعات والمشاة لحمايته، ومنع دخول قوافل التموين لجيش التحرير الوطني إلى الولايات الداخلية⁽⁷⁾.

من بين معارك الحدود خلال هذه الفترة، معركة الكاف لعكس التي وقعت أحداثها من 9 إلى 14 فيفري 1958 خاضها جنود الكتيبة السابعة من الفيلق الثالث، وقد اشتركت في هذه المعركة قافلتين محملتين بالأسلحة قادمتين من الحدود التونسية، واحدة تابعة للولاية الثانية (الشمال القسنطيني)، والأخرى تابعة للولاية الثالثة (القبائل). وقد تمكنتا عبر المناورة من الإفلات من الحصار، ومواصلة طريقهما. سقط فيها 250 شهيدا على رأسهم قائد الكتيبة السبتي بومعروف⁽⁸⁾.

كما نفذ المجاهدون كمينا محكما في جبل الواسطة قرب الحدود التونسية - الجزائرية في شهر جانفي 1958، قتل خلاله أكثر من ثمانية عشر (18) عسكريا، وأسر خمسة (05) آخرين⁽⁹⁾ هذا الكمين اتخذته السلطات الفرنسية ذريعة لقيام طائراتها بقنبلة القرية التونسية ساقية سيدي يوسف، على أساس أنها مقر تمرکز وحدات جيش التحرير الوطني التي نفذت الكمين .

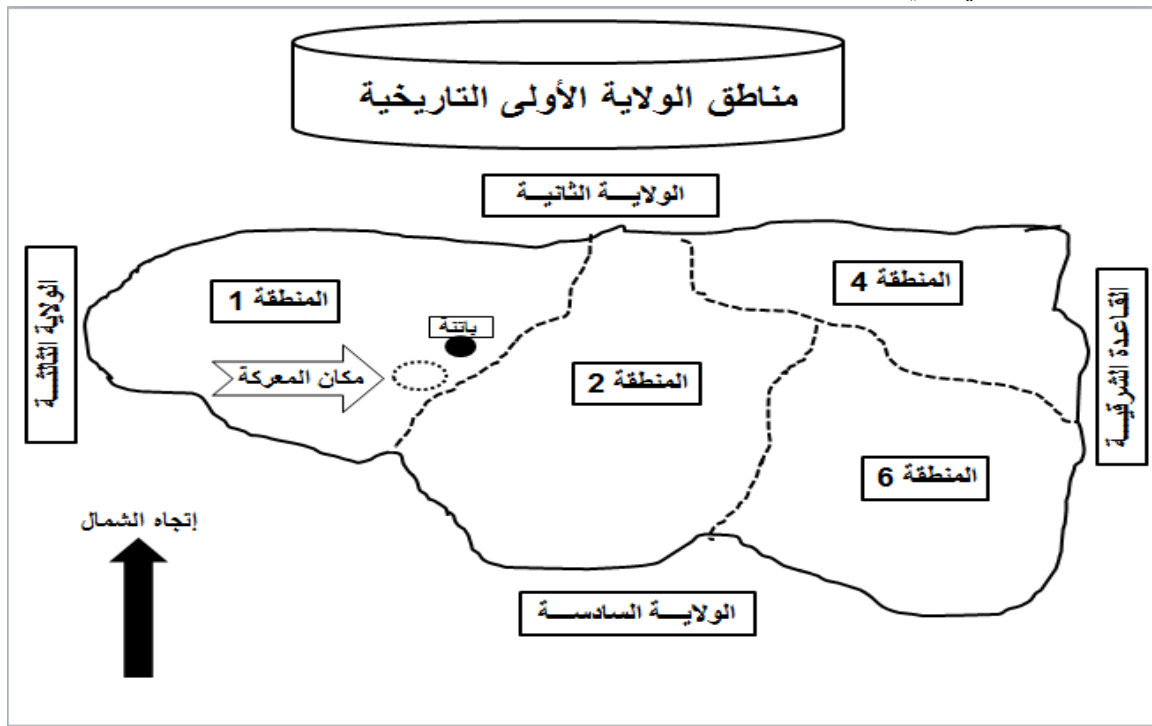
كما عرفت هذه الفترة تكثيف البحرية الفرنسية من حصارها البحري والجوي، ومراقبة البواخر والسفن العابرة للبحر الأبيض المتوسط، حيث قامت يوم 18 جانفي 1958 بتوقيف البخرة اليوغوسلافية سلوفينيا التي كانت محملة بشحنة من الأسلحة والذخيرة موجهة إلى جيش التحرير الوطني⁽¹⁰⁾.

3- موقع وطبوغرافية أرض المعركة :

خلال الثورة التحريرية كان مكان المعركة الواقع في جبل وستيلي تابع للناحية الثانية، المنطقة الأولى، من الولاية الأولى أوراس النمامشة⁽¹¹⁾ وهو يتبع حاليا بلدية فضالة دائرة عين التوتة، ويبعد ميدان المعركة حوالي 25 كلم الى الجنوب من مدينة باتنة.

يحد موقع المعركة من الشرق الزقاق، ومن الغرب قرية فوغالة، ومن الجنوب لارباع، ومن الشمال بلقو. يتباين الغطاء النباتي، والغابي في المنطقة، حيث نجده يتنوع من الأشجار الكبيرة، إلى الشجيرات، والنباتات والأحراش، كما تتواجد الحجارة والصخور الصغيرة مترامية على كامل المنطقة، في المنحدرات تنتشر الأحراش والنباتات القصيرة التي لا تغطي نصف قمة الإنسان، أما في المرتفعات حيث قمة رأس قدلان التي ترتفع (2000م) على مستوى سطح البحر، فتوجد أشجار الصنوبر والأرز الكثيفة .

توجد في المنطقة شعاب، وجداول مائية متعددة تشق المنحدرات، في الشمال يجري وادي تافرنات بمياهه المنحدرة من أعالي القمم، التي تتجمع من ملتقى العديد من المجاري المائية. لا توجد في المنطقة منازل أو مساكن للمواطنين، لأن المنطقة أعلنتها السلطات الاستعمارية منطقة محرمة. في المكان توجد منابع قليلة للمياه، وعلى مقربة من الطريق صعودا نحو مكان تركز عناصر جيش التحرير الوطني تقل كثافة الغطاء النباتي والأشجار، وهناك مناطق شبه جرداء مكشوفة، تسمح باكتشاف ورؤية المار عبرها بكل سهولة ويسر. وتندرج هذه الكثافة في الزيادة كلما صعدنا إلى المرتفعات .



تحتوي أرض المعركة على حواجز طبيعية تحد من حركة تنقل الشاحنات والعربات، وحتى المدرعات، مثل مجرى الوادي في الناحية الشمالية الذي تسبب في تعطل مرور دبابة، وتوقفها عن مواصلة سيرها، وكذلك بعض الشعاب الحادة .

المواقع التي أختارها المجاهدون، توفر الملاحظة والرؤية الجيدة، بالإضافة إلى توفرها على شروط الاخفاء والتمويه، كما تسمح بسهولة إطلاق النيران، والتنقل والحركة. غير أنها تفتقر إلى توفر شروط التحصن والحماية من رمي المدفعية وقنبلة الطيران، حيث تنعدم فيها المغارات والكهوف، أو الصخور الكبيرة التي يمكن الاحتماء بها.

لا تتوفر منطقة القتال على طرق معبدة، أو طرق ترابية للعربات، ما عدا بعض المسالك الترابية التي يستعملها الراجلين أو الحيوانات. حسب شهادات المجاهدين فإنهم قد تموقعوا في الأماكن المرتفعة، بينما العدو كان يصعد من أسفل إلى أعلى مما أكسبهم الأفضلية في السيطرة على ميدان القتال.

4- أحداث المعركة حسب الرواية الجزائرية:

أ - سبب المعركة: حسب شهادات المجاهدين، فإن سبب المعركة يعود إلى وشاية الخونة بوجود دورية محملة بالأسلحة قادمة من القواعد الخلفية بتونس، يقودها الطيب برتلة المدعو عي الطيب، وهي متواجدة في غابة حيدوسة⁽¹²⁾، وقد التقت الدورية يوم 20 فيفري 1958 مع الكتيبة الثالثة، للمنطقة الأولى، للولاية الأولى بقيادة الملازم الأول أحمد إمرزوقن المدعو أحمد الجدارمي .

وكان قائد الكتيبة الثالثة قد تلقى أمرا بمرافقة وحماية أفراد الدورية من حيدوسة إلى جبل وستيلي حيث يتواجد مركز قيادة النقيب محمد الطاهر عبيدي المدعو الحاج لخضر قائد المنطقة الأولى من الولاية الأولى، لتسليمه الأسلحة الجديدة التي جاءت بها الدورية من تونس، لتوزيعها على مختلف نواحي وقسمات المنطقة. ب - أحداث المعركة: يوم 22 فيفري 1958 تنقلت الكتيبة الثالثة، رفقة أفراد الدورية نحو دوار عمارة، غير بعيد عن شعبة أولاد شليح، حيث يوجد مركز للمجاهدين، يشرف عليه المناضل محمد خزار المدعو "مختار". ومنه انطلقوا سيرا على الأقدار في اتجاه جبل وستيلي⁽¹³⁾

وصل المجاهدون مساء إلى دوار فوغالة، وهو عبارة عن مجموعة من الأكواخ المهجورة من السكان بفعل سياسة القمع والتهجير التي نفذتها السلطات الاستعمارية الفرنسية، كان جيش التحرير الوطني يستغلها للراحة، وقد شاهدوا طائرات الاستطلاع تحلق في الناحية، ثم تلتها الطائرات المقنبلة، التي ألقت بقنابلها شمال وادي بني فضالة، ثم تبعها طلقات المدفعية والهاون في نفس الاتجاه، وكانت بعيدة عن المواقع التي تركز فيها المجاهدون، قام قائد الكتيبة، رفقة قائد الدورية، وقادة الأفواج بتوزيع المجاهدين، وتنظيم الحراسة لقضاء الليلة هناك⁽¹⁴⁾.

في يوم 23 فيفري 1958، ومع ظهور أول ضوء لصبيحة هذا اليوم، سمع الحراس صوت محركات الآليات العسكرية والشاحنات، ثم شاهدوا القوافل العسكرية قادمة ناحيتهم، فأعلنوا الإنذار داخل صفوف الجنود، وأخبروا قائد الكتيبة. الذي أصدر أوامره بالتنقل إلى المرتفعات، واختيار المواقع التي تتوفر على الأشجار الكثيفة، وعوامل الحماية الطبيعية، وتسمح بالتمويه والإخفاء. بعدها بقليل وصلت قوات العدو، ونزلت من

العربات المدرعة والشاحنات، قادمة من جميع الاتجاهات، كما كانت طائرات الهليكوبتر تقوم بإنزال المظليين على المرتفعات القريبة من مكان تخندق المجاهدين.

بدأ زحف العساكر الفرنسية في اتجاه المرتفعات، لم يطلق عليهم المجاهدون الرصاص حتى وصولهم قريبا منهم، حيث استقبلوهم بالرمي من جميع الأسلحة المتوفرة لديهم، وبكثافة نيران أوقعت في صفوفهم خسائر كبيرة جعلتهم يتراجعون إلى الوراء. حوالي منتصف النار، قام المظليون، تساندهم الدبابات بمحاولة هجوم جديدة على مكان تخندق المجاهدين، غير أنهم فشلوا فشلا ذريعا، وسقط العديد منهم قتلى وجرحى بسبب الصمود الكبير، والمقاومة الشديدة للمجاهدين المتمركزين جيدا في مواقعهم. كما توقفت الدبابات عن الزحف لصعوبة تضاريس الميدان⁽¹⁵⁾.

صمد المجاهدون حتى حلول الظلام، وقاتلوا بكل شجاعة حتى أنهم اشتبكوا مع المظليين في قتال متلاحم، استعملت فيه الخناجر، والاشتباك بالأيدي، واستطاع المجاهدون اختراق الحصار المضروب عليهم والانسحاب جنوبا في اتجاه بوزينة⁽¹⁶⁾.

ج - نتائج المعركة:

أسفرت المعركة عن استشهاد 27 مجاهدا، وجرح 15 آخرين نقلوا إلى مستشفى الناحية الثانية بعين التوتة تحت حماية وحراسة محمد زعلاني وثلاثة جنود. أما خسائر العدو فبلغت حوالي 350 قتيلًا و100 جريحًا وغنم المجاهدون رشاشا⁽¹⁷⁾.

في اليوم الموالي للمعركة قام أهالي المنطقة بدفن الشهداء في مكان قريب من مكان المعركة، بينما قام الجيش الفرنسي بنقل جثمان الشهيد أحمد إمرزوقن سي أحمد الجدارمي إلى مدينة سريانة، حيث عرض أمام ثكنة الدرك، لترهيب المواطنين، ومنعهم من الالتحاق بالمجاهدين.

5- أحداث المعركة حسب الرواية الفرنسية:

أ - أسباب المعركة:

تحصلت القوات الفرنسية على معلومات أدلى بها بعض الأسرى، بالإضافة إلى المعلومات والملاحظات التي تحصلت عليها مصلحة الاستطلاع بواسطة طائرات سلاح الجو، التي مفادها وجود قافلة هامة من الجنود ومعهم مجموعة كبيرة من البغال والحيوانات تنقل عبر المسالك الغابية محملة بالأسلحة والذخيرة⁽¹⁸⁾.

ب - أحداث المعركة:

قررت القيادة العسكرية للقطاع العملياتي الجنوب القسنطيني، تنفيذ عملية تشارك فيها عدة وحدات عسكرية أطلقت عليها اسم «خليج 2 - Golf» أسندت قيادتها إلى قائد الفوج 7 للرملة الجزائريين العقيد دو رافان دولارافيني (De Raffin de la Raffinie). الذي أعد خطة تعتمد على تطويق المنطقة التي يحتمل تواجد

الثوار فيها، وهي محصورة بين وادي تافرنـت شمالا، ومرتفع رأس تانوت جنوبا. مرورا بخط الطول الذي يعبر تاجرة ناحية عين فوغالة شرقا.

بعدها القيام بعمليات تمشيط انطلاقا من شمال المنطقة إلى جنوبها، وفي نفس الوقت تكثيف الحصار وتطويق الثوار في شمال راس تانوت، وأخيرا القيام بعملية تفتيش تام للمنطقة للقضاء على عصابة المتمردين (19)

بين الساعة 8 سا و30 إلى الساعة 10 سا تم إنزال المظليين بواسطة الحوامات من نوع « بنان » أما باقي الوحدات فقد تنقلت بالعربات والشاحنات. أعلن عن اشتباكات مع العدو شمال شرق المنطقة، مما يعني تواجد الثوار هناك.

على الساعة 11 سا و30 د اشتبكت الكتيبة الثانية للمظليين، وأعلن قائدها عن إصابة خمسة من عناصره، ولعدم إمكانية استعمال الحوامات فقد اضطر الطبيب، النقيب شارتنيه (Chartier) رفقة ممرضان التنقل على أرجلهم لإسعاف المصابين. كما أعلن قائد الكتيبة الرابعة عن إصابات في صفوف المظليين. في نفس الوقت اشتبكت الكتيبة الثالثة مع الثوار.

على الساعة 13 سا و00 أصبح الوضع مرتبك جدا خاصة للكتيبتين 2 و3 من الفوج 18 للمظليين، والفيلق 1 من الفوج 7 للرماة الجزائريين الذين وقعوا داخل تشكيل المتمردين، الذين أطلقوا عليهم النيران بكثافة، ومما زاد الوضع خطورة تضاريس الميدان الصعبة، والأشجار الكثيفة التي تمنع الرؤية والملاحظة، ولا تسمح بأي دعم من طرف الطيران أو المدفعية أو حتى الأفراد.

على الساعة 14:00 أعلنت الكتيبتان 2 و4 من الفوج 18 مظليين، والفيلق 3 من الفوج 7 للرماة الجزائريين عن وقع خسائر جديدة في صفوفها، مما استدعى تنقل مركز قيادة العملية والكتيبة الثالثة مظليين إلى الشمال (20).

على الساعة 15 سا و00 وبعد مشاورات بين قادة الوحدات وقائد العملية في مركز القيادة. تقرر القيام باقتحام مواقع المتمردين. نفذت الكتيبتان 2 و3 مظليين عملية الاقتحام في اتجاه الشمال، والشمال الشرقي في تضاريس صعبة، وقد انتهى كل شيء على الساعة 16 سا و30 د. لم يعد هناك أي رد فعل من طرف المتمردين، لكن الخسائر كانت كبيرة في صفوف المظليين، فلم يعد بالإمكان تتبع ومحاصرة المتمردين ليلا. تواصل نقل القتلى والمصابين إلى سيارات الإسعاف حتى الساعة الواحدة صباحا، حيث تم تحويلهم إلى مستشفى باتنة.

يوم 24 فيفري، على الساعة 7 سا و30 صباحا تم تفتيش ميدان المعركة، وجمع جثث المتمردين، والاستيلاء على الأسلحة والذخيرة، والوثائق (21).

ج - نتائج المعركة:

حسب تقرير الرائد كوربال (Corbel) قائد مركز الاتصال والاستغلال المركزي (CLEC) التابع للفرقة 21 مشاة في باتنة، فإن خسائر القوات الفرنسية بلغت 22 قتيلا ، منهم ضابطان، و4 ضباط صف، و22 جريحا منهم ضابط ، وضابطا صف، كما استولى العدو على رشاش من نوع 29/24 و بندقية من نوع كارابين. أما خسائر المجاهدين فقد بلغت 68 قتيلا ⁽²²⁾ (الوثيقة رقم 01 و02). بينما ذكر سجل العمليات للفوج 18 للمظليين أن خسائر المظليين وحدهم بلغت 20 قتيلا، و35 جريحا، منهم 4 أصيبوا خلال حوادث. أما خسائر المجاهدين فقد بلغت 38 قتيلا ⁽²³⁾. (الوثيقة رقم 03).

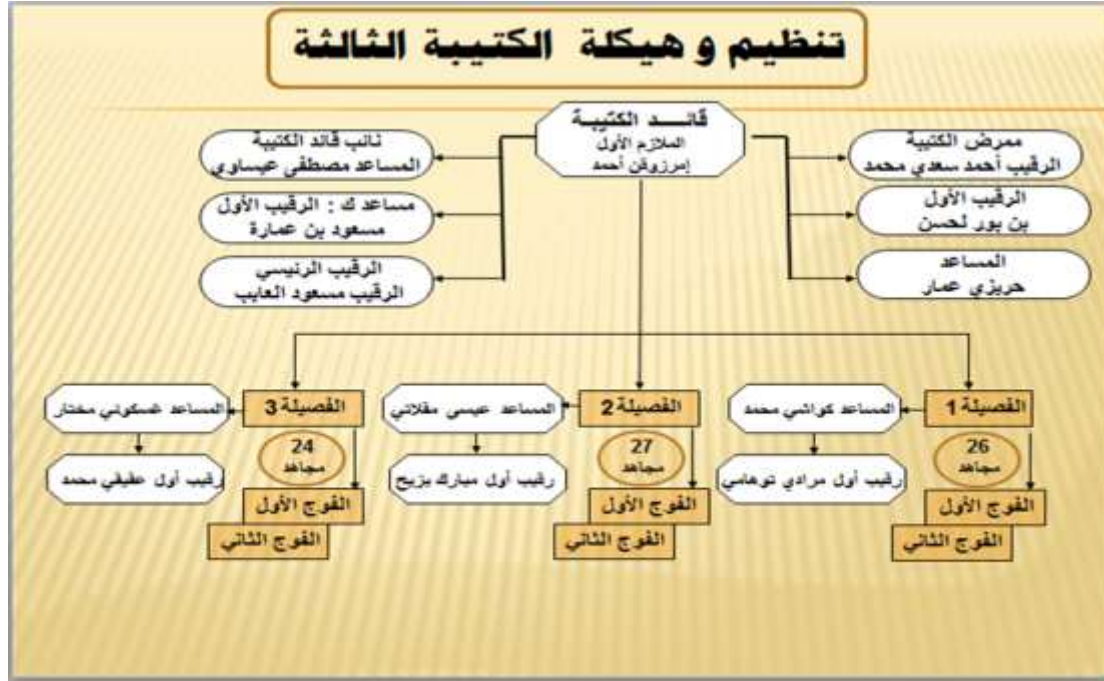
5 - قوات الطرفين المشاركة في المعركة:

أ -قوة جيش التحرير الوطني:

تباينت الشهادات والروايات حول عدد المجاهدين الذين شاركوا في معركة فوغالة، سواء بالنسبة لعدد أفراد الكتيبة الثالثة، أو عدد عناصر الدورية القادمة من تونس، وقد استعنت في تحديد عدد أفراد الكتيبة الثالثة بالإضافة إلى شهادات المجاهدين، بوثيقة أرشيفية تتضمن القائمة الإسمية لعناصر الكتيبة الثالثة، مع ذكررتبة كل مجاهد، وظيفته، نوع ورقم سلاحه، وتاريخ الميلاد ومكان الازدیاد⁽²⁴⁾ (الوثيقة رقم 04) ، حيث بلغ فيها عدد أفراد الكتيبة 84 مجاهدا، ثم قمت بطرح هذا العدد من الرقم الإجمالي الذي قدمه المجاهد بن عمارة مسعود باعتباره سكرتير ومسؤول التموين للكتيبة في شهادته، حيث ذكر أن عدد المشاركين في المعركة بلغ مائة وسبعون مجاهدا (170)، وبذلك نتحصل على عدد أفراد الدورية الذي هو 86 مجاهدا.



مخطط لتنظيم الكتيبة الثالثة باستغلال الوثيقة الأرشيفية الفرنسية رقم 4 المذكورة:



ب -قوة الجيش الفرنسي :

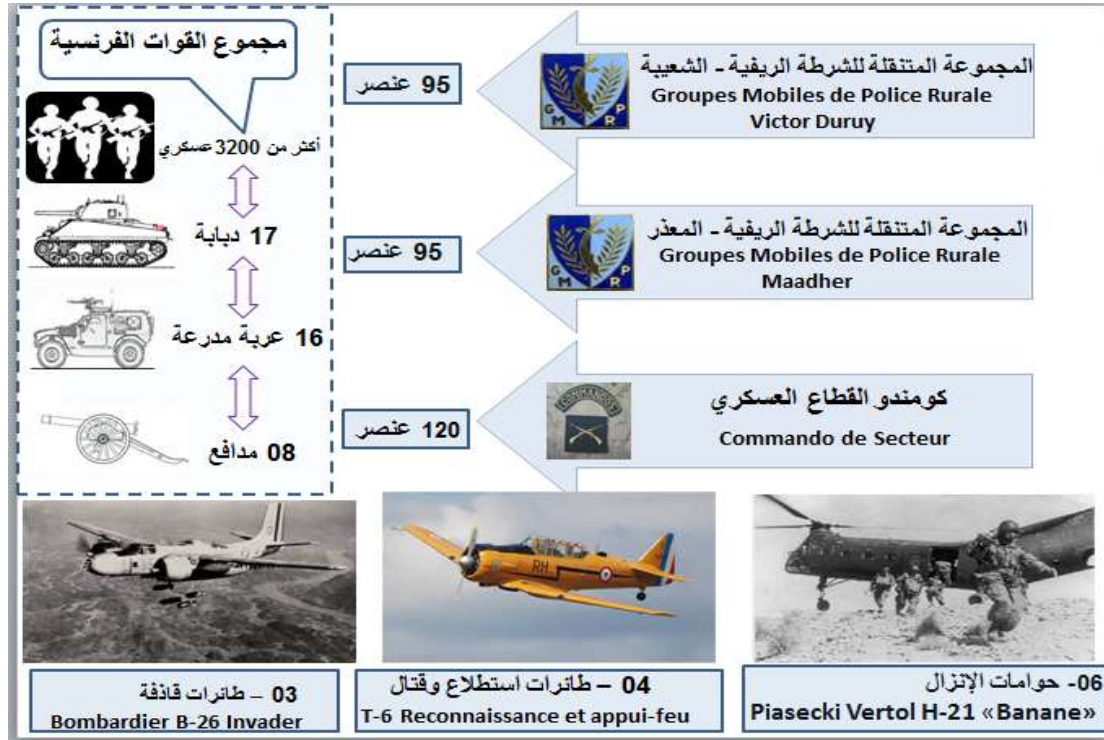
بلغ عدد القوات الفرنسية التي شاركت في معركة فوغالة أكثر من 3200 عسكري من مختلف الرتب، وقد قمت بإعداد جداول ذكرت فيها كل الوحدات المشاركة، مع وضع الشارات العسكرية الخاصة بكل وحدة، وعدد عساكرها المقحمة في المعركة، وكذا عدد الطائرات وأنواعها، والآليات والمدرعات المستعملة ⁽²⁵⁾، وقد يزيد عدد العساكر الفرنسية عن الرقم الذي ذكرته، لأنني لم أعتز على إحصائيات تتعلق بعناصر الدعم المادي، والطبي، والخدمات العامة، كما هو مبين في الجداول التالية:



الجدول الثاني:



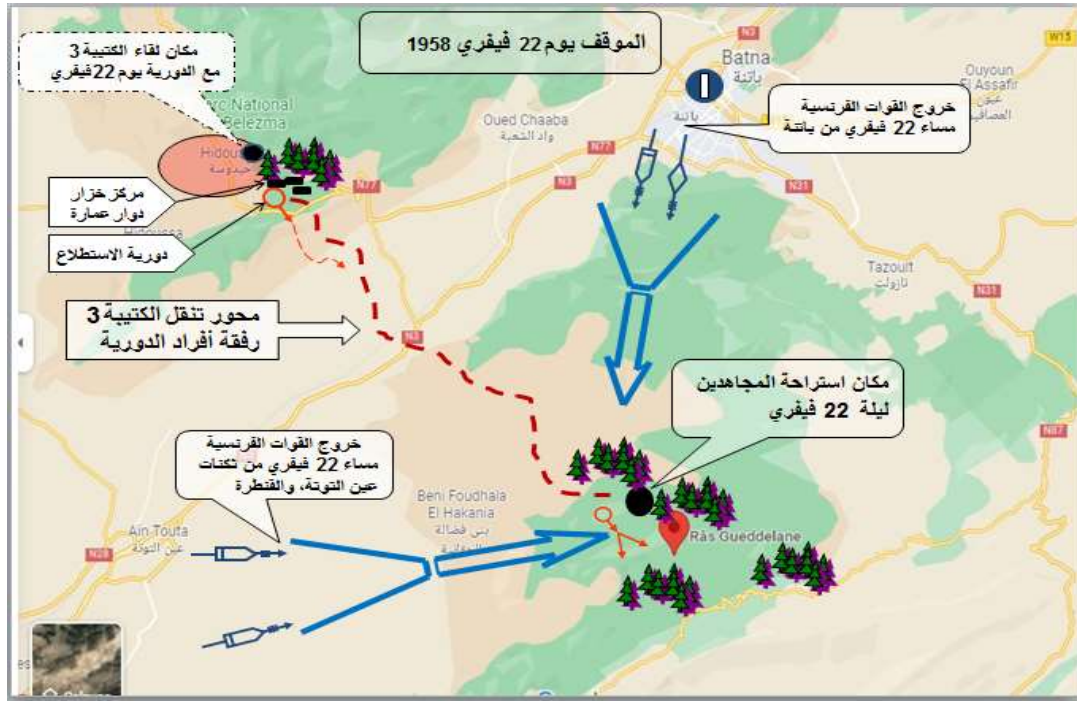
الجدول الثالث:



6 - تحليل المعركة:

من خلال تتبع أطوار ومجريات المعركة، تبين أن جنود جيش التحرير قد أرغموا على خوض معركة لم يختاروا لا مكانها، ولا توقيتها، ورغم هذا فقد اجتهدوا في تحضير وإعداد خطة تتلاءم والموقف الناشئ، باستغلال الأفضلية التي تمنحها لهم معرفتهم بالأرض، وتضاريس المنطقة. وقد سجلت من تحليلي لهذه المعركة النقاط التالية:

دراسة عسكرية لمعركة فوغالة 23 فيفري 1958 في الولاية الأولى التاريخية



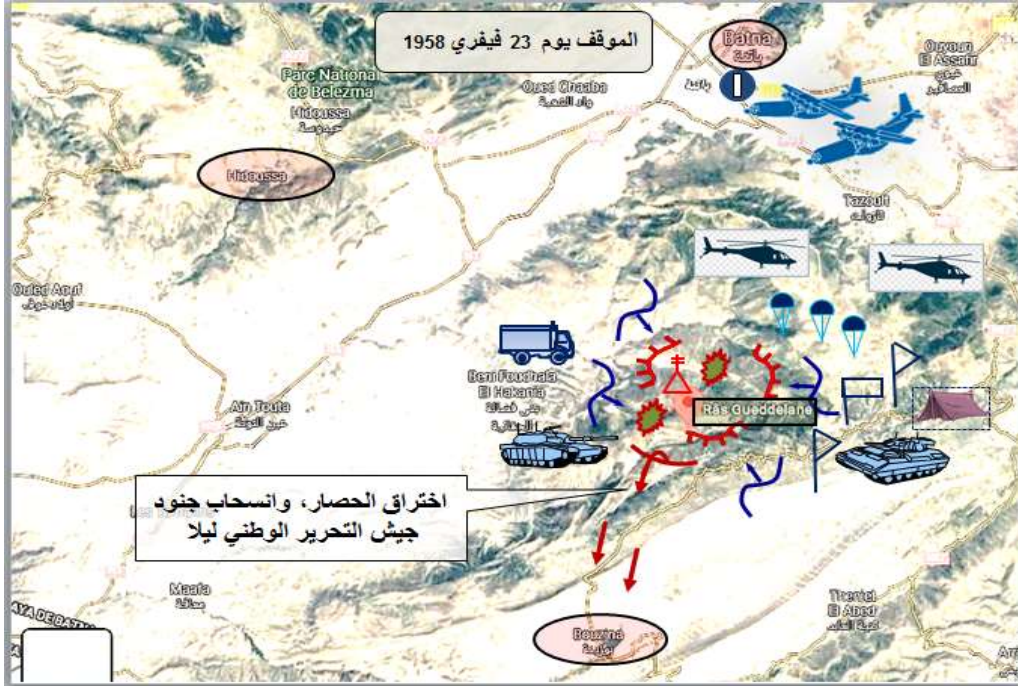
✓ الصمود الأسطوري، والمقاومة الشرسة، والإصرار على النصر، من طرف المجاهدين في وجه القوة العسكرية الفرنسية التي تفوقهم بأكثر من 20 مرة في الأعداد البشرية، والأسلحة والوسائل العسكرية المتطورة.

✓ الروح المعنوية العالية للمجاهدين، وحبهم للشهادة في سبيل الله ومن ثم الدفاع عن الوطن، مما جعلهم يتحملون ظروف المعركة، ويحافظون على قدراتهم القتالية المرتفعة، وعلى صفاء الذهن وحسن التصرف.

✓ النشاط القتالي المستمر بتطبيق أساليب الحرب الثورية بدقة وبراعة، مما يؤكد المستوى القتالي العالي للقيادة الميدانية والتدريب الجيد والمعنويات المرتفعة للمجاهدين، ومدى احترامهم لقواعد القتال والانضباط.

✓ القرارات السديدة لقيادة الكتيبة، وقادة الدورية في خوض المعركة بالانتقال إلى الدفاع، وتجهيز الميدان بوسائل بسيطة، تمثلت في الحفر الفردية، وتحضير المواقع الدفاعية على عجل، لأن توقيت ومكان المعركة قد فرض عليهم فرضا، بعد أن حاصرتهم القوات الفرنسية المتفوقة في القوى والوسائل، والمدعمة بالطائرات والدبابات والمدفعات.

✓ برهن جنود جيش التحرير الوطني على بطولة نادرة، وتفاني وجراً لا نظير لها بحيث صمدوا طيلة يوم كامل في مواجهة قوات النخبة الفرنسية من المظليين، وأوقعوا في صفوفهم العشرات من القتلى والجرحى، وأثبتوا مقدرتهم القتالية والبدنية حتى في القتال المتلاحم رجل لرجل.



✓ الاستجابة السريعة والمناسبة لقيادة جيش التحرير الوطني مع تغيرات الموقف التكتيكي في المعركة، حيث اتصفت برد الفعل السريع وإسناد المهام للمجاهدين تتناسب مع التغيرات الجديدة للموقف الناشئ، بالإضافة إلى السيطرة والتحكم الجيد في كل ميدان المعركة.

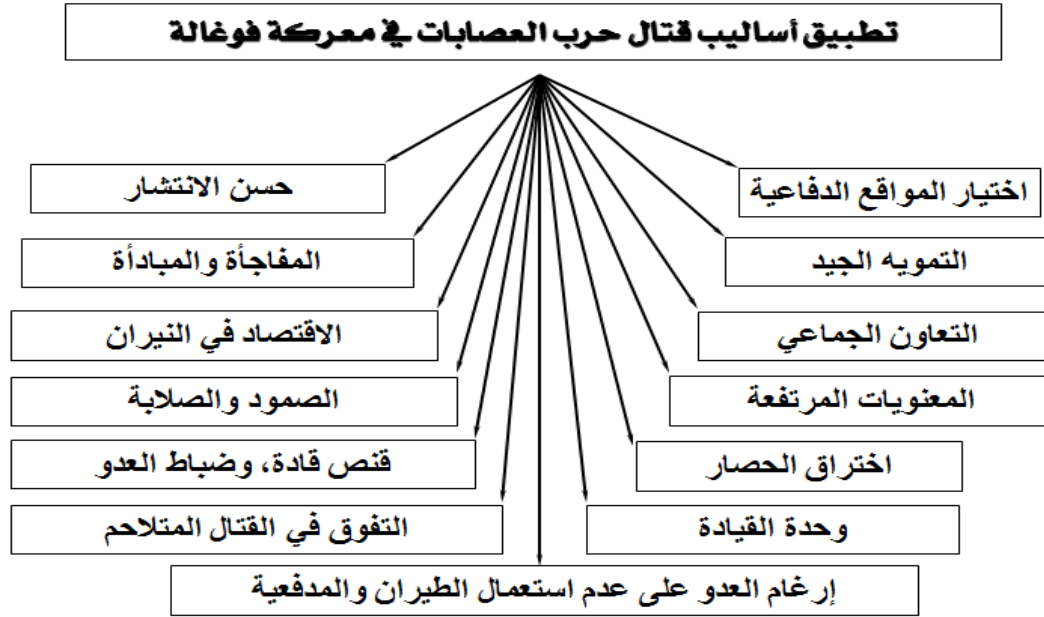
✓ إدامة زخم القتال، وذلك بالمبادرة في كل مرة بتكثيف الرمي، وتبديل مواقع بعض جنود جيش التحرير الوطني، لإنهاك القوات الفرنسية، وعدم إعطائها فرصة إعادة تنظيم صفوفها، وشل منظومة القيادة والسيطرة لديها.

✓ النجاح في خداع استعلامات العدو، حيث تفاجأت القوات الفرنسية بالقوة البشرية لجيش التحرير الوطني، التي انتجت كثافة نيران لم تكن القيادة الفرنسية تتوقعها، وذلك لأن مصالح استعلاماتها أبلغتها بوجود أفراد الدورية فقط، بحيث كانت تجهل تواجد عناصر الكتيبة الثالثة معها، وهذا الخداع يعد من نقاط القوة التي ساهمت في تحقيق المفاجأة والمبادأة. فيما يتعلق بتطبيق مبادئ الحرب، وأساليب حرب العصابات خلال هذه المعركة، فقد لخصتها في الجدولين التاليين:

تطبيق مبادئ فن الحرب

الرقم	مبادئ فن الحرب	ج. ت. و	العدو الفرنسي
01	وضوح الهدف و المحافظة عليه	نعم / حتى النهاية	نعم
02	الاقتصاد في القوى	نعم	لا
03	المبادأة	نعم	لا
04	المفاجأة	نعم	في البداية
05	الخداع	نعم	لا
06	المرونة	عالية جدا	متوسطة
07	الاتزان	جيد	محدود
08	القيادة والسيطرة	محكمة جدا	متذبذبة
09	الروح المعنوية	مرتفعة جدا	محدودة
10	التأمين اللوجستيكي	لا	بوفرة
11	مبدأ الجهاد	نعم	-----

الجدول الثاني



7- التعريف بسيرة الملازم الأول إمرزوقن أحمد قائد الكتيبة الثالثة:

ولد إمرزوقن أحمد يوم 17 أوت 1932 في تيزي وزو، ابن أحمد، والشاوشي حمامة بنت سليمان، درس في المدرسة الحديثة (فاطمة نسومر حاليا) بمدينة تيزي وزو، تربى في أحضان الكشافة الإسلامية، بعد أن بلغ سن الشباب انتقل إلى الجزائر ليتجند في الجيش الفرنسي يوم 29 أوت 1950، تابع تكوينه العسكري بمدرسة صف الضباط في شرشال، ليتخرج منها برتبة رقيب.

في شهر جويلية 1953 حول للعمل في مركز تدريب الدرك بالدار البيضاء. في سنة 1956 حول للعمل في فرقة الدرك بمدينة باستور ولاية باتنة (سريانة) حاليا.

نظرا لعلاقاته الطيبة مع السكان، وحسن سيرته، فقد اتصل به قادة جيش التحرير الوطني في المنطقة الأولى من الولاية الأولى، وأقنعوه بالانضمام إليهم، وقد ساعدتهم في تنظيم عملية الهجوم الناجحة على فرقة الدرك التي يعمل بها، حيث أشرف على إدخالهم وتسليمهم الأسلحة والذخيرة الموجودة داخلها بتاريخ 4 أبريل 1957.

قلدت قيادة المنطقة أحمد إمرزوقن رتبة مساعد، وعينه قائد فرقة، قام على رأسها بالتنقل في شهر جويلية 1957 إلى تونس لإحضار قافلة من الأسلحة والذخيرة للولاية الأولى، كما أشرف على حماية، ومرافقة العديد من قوافل نقل الأسلحة للولايتين الثالثة والرابعة. كان يشرف على الخلايا الفدائية التي تأسست في مدينة باتنة، ويقوم بتخطيط، وتنفيذ مختلف العمليات الهجومية داخل المدينة.

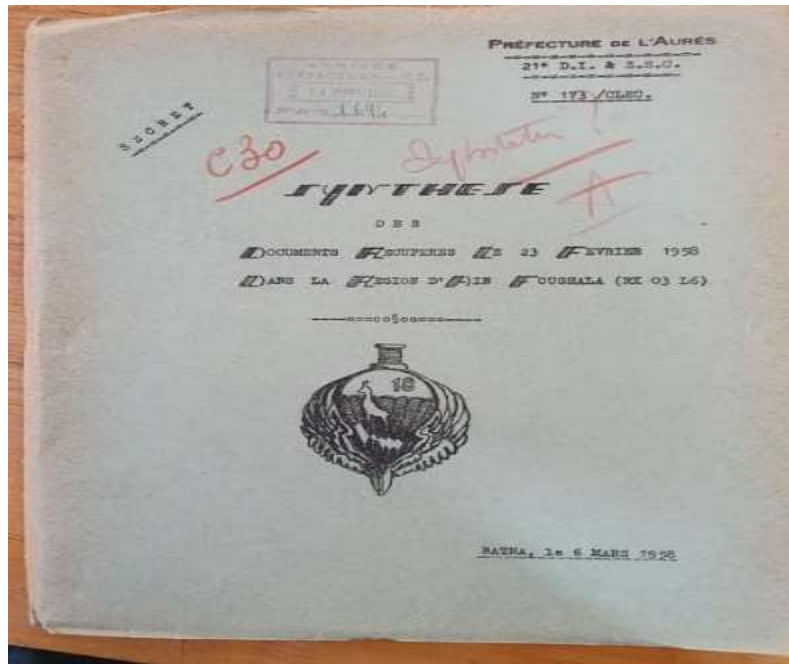
بعد إنشاء الفيالق، أصبح قائد الكتيبة الثالثة، وهي أخرى وحدة قتالية يشرف على قيادتها، ويخوض معها يوم 23 فبراير 1958، إحدى أهم المعارك ليسقط في نفس اليوم في ميدان الشرف. وقد نقل جثمانه الطاهر إلى مدينة سريانة ليعرض على الملأ قرب ثكنة الدرك⁽²⁶⁾.

الخاتمة:

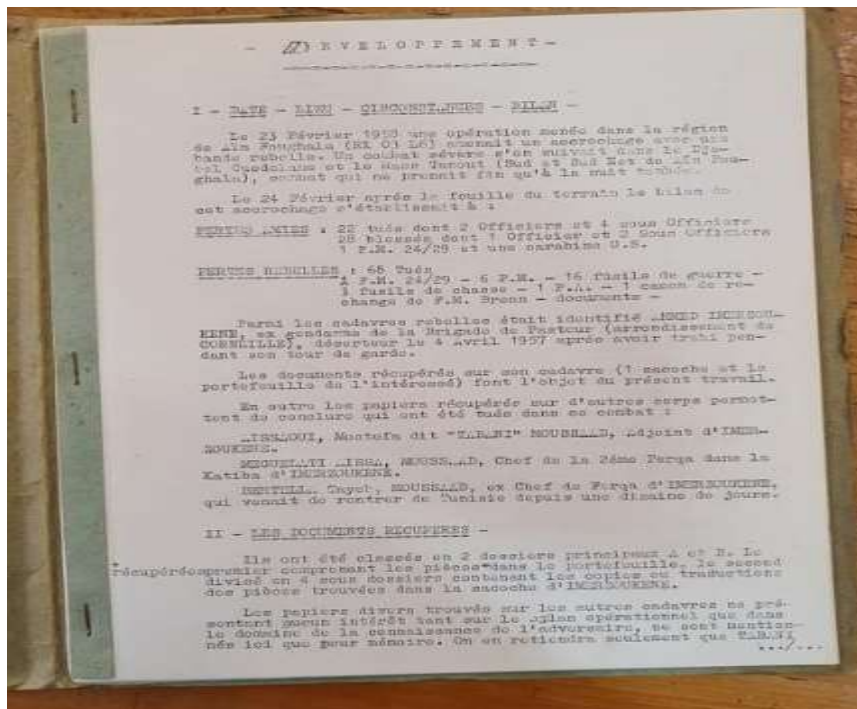
إن معركة فوغالة التي وقعت يوم 23 فيفري 1958 في الولاية الأولى بين الكتيبة الثالثة، ودورية جيش التحرير الوطني القادمة من تونس، وبين قوة برية من العساكر الفرنسيين تفوق تشكيلة لواء، تعد إحدى أعنف المعارك التي وقعت بالأوراس، تستحق أن تدرّس في المدارس والكلليات العسكرية، ويستخلص منها الأساليب التكتيكية الرائعة التي طبقتها القيادة الميدانية لجيش التحرير الوطني، رغم عدم التحضير المسبق لهذه المعركة، وعدم توازن القوى البشرية والمادية بين الطرفين، خاصة وأن الخطة العسكرية لقائد الكتيبة الثالثة، والتزام المجاهدين بتنفيذها، نجحت في تحييد وشل سلاح الطيران، والمدفعية المعادية التي كان بإمكانها حسم المعركة منذ ساعاتها الأولى لصالح العدو.

اعترف قادة، وضباط العدو الفرنسي في كتاباتهم وشهادتهم عن هذه المعركة بكل مرارة وأسى، بحنكة، وبصيرة، وعبقرية إمرزوقن أحمد، والطيب برتلة، وغيرهم من القادة، وكذلك ببسالة، وشجاعة وصلابة المجاهدين الجزائريين. إن الدراسات العسكرية لمعارك الثورة التحريرية، والنشاطات الأخرى المتعلقة بالتاريخ العسكري تساهم في تسليط الضوء على جانب هام من إنجازات الثورة ومآثرها، من خلال الاطلاع على سيرة القادة العسكريين، وكيفية تخطيطهم وإدارتهم للمعارك والاشتباكات على ضوء الظروف والإمكانيات والوسائل المتيسرة آنذاك، والوقوف على براعتهم في تطبيق مبادئ الحرب وفنون القتال، وكذلك التعرف على القدرات القتالية العالية لجنود جيش التحرير الوطني، وصمودهم في وجه الآلة العسكرية الفرنسية المتفوقة بشريا وماديا وتكنولوجيا خلال خوض المعارك.

الوثيقة رقم 01:



الوثيقة رقم 02:



ANOM, Synthèse des documents récupérés le 23 février 1958 dans la région d'Ain Foughala, préfecture de l'Aurès, 21 DI et Z.S.C, No 173/CLEC, Batna le 06 mars 1958.

الوثيقة رقم 03:

- 20 -

arrivés à la suite & nous leur sommes allés voir, ils n'ont rien
trouvés & puis.

12 H 13 - Départ pour CHINA
12 H 20 - Toutes les unités ont rejoint leurs destinations.

LISTE GÉNÉRALE

Parties unies

1 20 tous
31 blessés
4 blessés par accident

Parties rebelles

1 20 tous dont le chef de bande L'INDÉPENDANT

Armes saisiées

1 P.M. (P.M. 24/25 - 25 26, 27, 28)
1 P.M.
3 Fusils de guerre
Documentaire important.

LISTE DU 10^e R.G.F.

1^{re} Compagnie

ALLIANCE	Yves-Jean-Benoit	R/Lieutenant	Active
BILLET	Bernard-Benoit-Aimé	Sergent	26/1-A
CHIFFREVAL	Louis-Alphonse	Captain	26/2-A
VIMLOUVE	Roger-Jacques-Jacques	1 ^{re} classe	26/1-A
LOREN	Marcel-Claude	2 ^e classe	26/1-A
ANAN	Jacques-Ouy	Captain	R.V. 2 ans
HUBIS	Jacques	1 ^{re} classe	26/1-A
THOUVERE	Georges-Louis-Marie	C/Chief	26/1-A
HERVIE	Henri		26/1-A

2^e Compagnie

HUTTEN	Marc-Jean	Lieutenant	Active
GIMO	Georges	Sergent	26/2-A
OWIS	Albert-Guy	Sergent	26/2-A
RAVE	Henri-Jacques-Joseph	C/Chief	R.V. 3 ans
DAVE	André-Jean-Stienne	1 ^{re} classe	26/1-A
MAISON	Pierre	2 ^e classe	26/1-A
COLLAUDON	Jean-Baptiste	2 ^e classe	26/2-C
CLAYTON	Jacques-Georges-Paul	1 ^{re} classe	26/2-A

CAVALIER

Constant-Hugues	2 ^e classe	26/2-B
-----------------	-----------------------	--------

3^e Compagnie

FUNDROL	François-Louis	Sergent	26/1-B
DIADENE	Roger-Albert	1 ^{re} classe	26/1-A

LISTE DU 10^e R.G.F.

4^e Compagnie

FOUTHIE	Claude	Sergent	26/2-A
JOHANNE	René	Sergent	26/2-A

26/2-A

الوثيقة رقم 04:

PIECE B/VI									
--- 3ème COMPAGNIE ---									
NOM & PRENOM	GRADE	PONC TION	N° AR- ME	ARME	CART GRE NA-	DATE DE NAISSAN	LIEU DE NAIS- SANCE.	OBSERVATIONS - Pers. à prévenir en cas d'accident.	
IMERZOUKENE Ah.	Asp.	Cdt Cie	I.1123	Pist.9m/m	60	17.7.32	Tizi-Ouzou	Père Med Avenue de la gare TIZI-OUZOU	
AISSAOUI Mostefa dit TABANI	Adj.	Adj.Cdt Cie	1964	Mosar AL- lemand	80	34	AURES-Icha- moul	Med ben Abdallah "Médina AURES"	
BEN AMARA Messa- oud	S/O.	Adj.Cie	I.1125	Pistolet 9 m/m	50	18.12.26	Les Bibans Bouguetane	Frère Châabane B.T.N.	
LAIB MENCOUR	Sergt	S/Major		F.Chasse	20	15	Zouli Aïn EL Ksar.	Frère "M.M.R" Tagha" AÏN EL K.S.R	
AHMED S.AIDI Med	"	Infir.	I.29672	Révolver	10	26.3.34	"Kouba" LGER	Père LABRI Rue 10 Tollier KOUBA.	
BENYOR LAHCENE	S/Ch.	Mineure	8794	Mitrailles te Alle.	300	25	"Zana" AÏN El Ksar	Mère "BARIZ Aldjia" Verdure B.T.N.	
HARIZI AMAR	Adj.			Rév.7/65	4	31	L.MKAZED	Tunisie 17.2.1958	
1ère S E C T I O N									
KBOUCHI Med	Adj.	Chef S.	800092	Pistolet	45	1	25	BATNA	10.P.EMBAREK Verdure B.T.N.
MERRADI TOULAMI	S/O.	Adj.Sec		303	120		32	C.AÏn Touta	Père "Lakdhar" L.M- O.Chelih
FATHALLA MESSAOUD	Sergt	Chef de Groupe		303	130		36	C.AÏn Touta	Père "ALI" -Stand- Laguesour BATNA

الیهو امش:

- ¹ Jean-Charles Jauffret, **Militaires et Guérilla Dans la Guerre d'Algérie**, Editions Complexe, 2001, p. 203.
- ² محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر طبعة خاصة ص 96.
- ³ جريدة المجاهد، العدد 16، 15 جانفي 1958، طبعة وزارة المجاهدين، ص 2.
- ⁴ Messaoud Maâdad, **Guerre d'Algérie, Chronologie et Commentaires**, Alger, Enag éditions, 1992, p 114.
- ⁵ جريدة المجاهد، مصدر سابق، ص 11.
- ⁶ جمعية أول نوفمبر 1954 لتخليد وحماية مآثر الثورة بولاية الجلفة، من مآثر جيش التحرير بالولاية السادسة التاريخية، نوفمبر 2004، ص 04.
- ⁷ Pierre Dufour, **La bataille des frontières**, Trésor du Patrimoine 2004, p 29.
- ⁸ الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والاشهار روية 2008 م، ص 193، 194.
- ⁹ مذكرات الرائد الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، شركة دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 179.
- ¹⁰ M'hamed Yousfi, **Les Otages de la Liberté**, Editions Mimouni, Boumerdes, 1 ère Édition 1990, p 140.
- ¹¹ التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة، الجزء الأول التقرير السياسي من فاتح جانفي 1959 إلى 07 جويلية 1962، مطبعة قرفي، ص 8.
- ¹² التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة، من 20 أوت 1956 إلى 31 ديسمبر 1958، مطبعة قرفي، ص 304.
- ¹³ شهادة المجاهد مسعوداني الهادي، شريط وثائقي عن معركة فوغالة، إعداد وتقديم ربيع دعاس، إنتاج التلفزيون الجزائري سنة 1984.
- ¹⁴ شهادة المجاهدان عمار حلاس وبوضياف عمر، شريط وثائقي عن معركة فوغالة، مرجع سابق.
- ¹⁵ شهادة المجاهد بالة الشباكي، شريط وثائقي عن معركة فوغالة، مرجع سابق. وشهادة المجاهد خياري زيداني، شريط فيديو مسجل في بيته بمدينة بركة يوم الاثنين 8 فيفري 2021.
- ¹⁶ شهادة المجاهد خياري زيداني، شريط فيديو مسجل في بيته بمدينة بركة يوم الاثنين 8 فيفري 2021.
- ¹⁷ التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة، من 20 أوت 1956 إلى 31 ديسمبر 1958، مطبعة قرفي، ص 304. (يبدولي أن هناك مبالغة من المجاهدين في عدد قتلى العدو الفرنسي).
- ¹⁸ Lieutenant-Colonel Stephan, **Histoire du 18 Régiment de Parachutistes en Afrique du Nord : Tunisie - Algérie de 1952 à 1961**, Amicale Royal Auvergne 1989, p 101.
- ¹⁹ Ibidem.
- ²⁰ Ibid, p 103.
- ²¹ Ibid, p 105
- ²² Anom, **Synthèse Des Documents Récupérés Le 23 Février 1958 Dans La Région D'Ain Foughala**, Préfecture de l'Aurès, 21 Di et Z.S.C, No 173/CLEC, Batna le 06 mars 1958.
- ²³ **Extraits du Journal de Marche du 18 Régiment de Chasseurs Parachutistes (18e RCP)**, Musée des Parachutistes à Pau, Pyrénées-Atlantiques, p 20.
- ²⁴ Anom, op.cit.
- ²⁵ Lieutenant-Colonel Stephan, **Histoire du 18 Régiment de Parachutistes**, op. cit, p 101.
- ²⁶ سيرة الملازم الأول إمرزوقن أحمد، قدمها لي ابن أخيه، الباحث فريد إمرزوقن المقيم في فرنسا، وأود هنا أن أنوه بالمساعدة القيمة التي قدمها لي لإنجاز هذا البحث، من خلال الوثائق الأرشيفية التي زودني بها، والعديد من الكتب والمجلات الفرنسية المتعلقة بالموضوع، فله مني جزيل الشكر.